المجرد بين ثوبيه والكرم بين برديه او صفة من الصفات كالجود والكرم وهذه
الكناية المطلوب بها صفة ضربان قريبة وبعيدة فاي فالكناية التي تنتقل
منها الى المطلوب بواسطة اي توسط بعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف
فانه ينتقل من كثير الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها الى كثرة الطبخ
ومنها الى كثرة الاكلين ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المطلوب وبحسب قلة
الوسايط وكثرتها تختلف الدلالة على المطلوب وضوحا وخفا ولو قيل كثر
الرماد في ساحة زيد كان فيه كنايتان طلب باحداهما نفس الصفة وهو كثرة
الرماد عن المضافة وبالاخرى نسبة المضافة الى زيد وهو جعلها في ساحته
ليفيد اثباتها له وما بلا اي والتي ينتقل الانتقال منها الى المطلوب بلا واسطة
فذي قريبة وهي قسمان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية
عن طويل نجاده وطويل النجاد والاولى كناية ساذجة لا يشوبها شي من التصريح
وفي الثانية تصريح ما لتضمن الصفة لضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها
المرفوع تستند اليه فتشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له وخفية يتوقف الانتقال
منها على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا
وعظم الراس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد
ولكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفا بكثرة
الوسايط والانتقال حتى تكون بعيدة او ما دها اي لا يطلب بها نسبة ولا صفة
بل كان المطلوب بها موصوفا بان كانت صفة مختصة بموصوف معين فتذكر لتوصل
بها الى ذلك الموصوف كقوله • الضاربين بكل ابيض مخذم • والطاعنين مجامع الاضغان •
فالمخذم القاطع والاضغان جمع ضغن وهو الحقد ومجامع الاضغان كناية عن القلوب
وهو مختص بها او صفات تختص مجموعها بموصوف معين فيتوصل بها اليه كقولنا
كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وتسمى هذه خاصة مركبة

تفاوتت الحـــ   تعريض او تلويح او رمز هلا
كذلك الايما والاشاره   كناية مجاز استعاره
كل بلاغة على رفيقه   صريحا او تشبيها او حقيقة

الضمير

٢٧٧ الضمير في تفاوتت راجع الى الكناية اي تفاوتت الكناية الى تعريض وهو ما سيق من
الكناية لاجل موصوف غير مذكور ويكون ذلك في المطلوب بها النسبة كما يقال في التعريض
بمن يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده لانه كناية عن نفي صفة الاسلام
عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام وانما سميت هذه تعريضا لانه امالة الكلام الى
عريض بفتح العين اي جانب يدل على المقصود يقال عرضت بفلان اذا قلت قولا انت
تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد به جانبا اخر وتلويح وهو ما يكون منها
كثير الوسايط كما في كثير الرماد لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد او رمز
وهو ما كان منها قليل الوسايط مع خفاء في اللزوم كعريض القفا كناية عن الابله
لان الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة
والحاجب وقوله هلا صفة للرمز او كلا منه ومما قبله وهو تكملة ودفع الموضعي
ابتسمي وكذلك مما تفاوتت اليه الكناية الايما والاشارة وهما ما كان منها قليل
الوسايط بلا خفا كما في قوله • او ما رايت المجد القى رحله • في ال طلحة ثم لم يتحول •
ويبعث كالاصل في التعبير بتفاوتت المفتاح وقد قيل انما عبر به دون تنقسم
لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم قال السعد
التفتازاني وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل
وتختلف باختلاف الاعتبار من الوضوح والخفا وقلة الوسايط وكثرتها وقوله
كناية الى اخره اي الكناية والمجاز والاستعارة كل منها على رفيقه اي مقابله بلاغة
وقوله صريحا او تشبيها او حقيقة منصوب باعني مقدرا او بدله من رفيقه وفي الكلام
لف ونشر مشوش والمراد ان الكناية ابلغ من الصريح وان المجاز ابلغ من الحقيقة
لان الانتقال منهما من الملزوم فهو كدعوى الشي ببينة فان وجود الملزوم يقتضي
وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه وان الاستعارة ابلغ من
التشبيه لانها نوع من المجاز وهو نوع من الحقيقة وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة
وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة
في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد الاثبات
ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس

Copyright © King Saud University